

تفسير ابن كثير

وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ

يقول تعالى [مخبرا] (وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ) أي : المعاد يوم القيامة . قال ابن أبي

حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا مسلم بن خالد ، عن عبد الرحمن بن

سابط ، عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قام فينا معاذ بن جبل فقال : يا بني أود ، إني

رسول الله إليكم ، تعلمون أن المعاد إلى الله ، إلى الجنة أو إلى النار . وذكر البغوي من

رواية أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، عن

النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله : (وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ) ، قال : لا فكرة في

الرب . قال البغوي : وهذا مثل ما روي عن أبي هريرة مرفوعا : " تفكروا في الخلق ولا

تفكروا في الخالق ، فإنه لا تحيط به الفكرة " . كذا أورده ، وليس بمحفوظ بهذا اللفظ ،

وإنما الذي في الصحيح : " يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟

حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ أحدكم ذلك فليستعذ بالله ولينته " . وفي الحديث

الآخر الذي في السنن : " تفكروا في مخلوقات الله ، ولا تفكروا في ذات الله ، فإن الله

خلق ملكا ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة ثلاثمائة سنة " أو كما قال .